شؤون فلسطينية

العدد 282، شتاء 2020

أفريقيا والقضية الفلسطينية

شؤون فلسطينية
ISSN 0258-4026
SHU'UN FILASTINIYAH

مركز الأبحاث
Research Center

www.prc.ps
+970-2-2966228
INFO@PRC.PS

الثمن 10 دولار أو ما يعادلها للمؤسسات، 5 دولار للأفراد
الاشتراك السنوي، 40 دولاراً للمؤسسات، 20 دولاراً للأفراد
الاشتراك السنوي خارج فلسطين: مائة دولار بما فيها أجور البريد.

شؤون فلسطينية العدد 282، 2020 شتاء

شؤون فلسطينية

فَصليّة فِكريّة لمعَالجة أحدَاث القضيّة الفِلسطينية وشؤونها المُختَلفة
تصدُر عن مَركز الأبحاث في منظمة التحُرير الفلسطينيَّة

العدد 282- شتاء 2020

رئيس مجلس الإدارة
د. محمد اشتية

المدير العام
د. منتصر جرار

أعضاء مجلس الإدارة
د. إبراهيم أبراش
د. أحمد عزم
د. أيمن يوسف
د. حسام زملط
د. سامي مسلّم
د. عدنان ملحم
أ. صقر أبو فخر

رئيس التحرير
د. أحمد عز م

مدير التحرير
د. إبراهيم ربايعة

هيئة التحرير
د. أيمن يوسف
د. سامي مسلّم
د. عدنان ملحم

مركز الأبحاث: مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، تأسس عام 1965 في لبنان. يهدف المركز منذ تأسيسه التركيز على تغطية الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال إصدار الكتب وعقد الندوات والمؤتمرات وأرشفة الوثائق والمخطوطات التي تهدف إلى تحقيق هذا الغرض.
يعتمد المركز في بحوثه ونشاطه الفكري أسلوب العرض الموضوعي الموثّق للقضايا التي تتناولها دراساته وكتبه ونشراته الدورية، ويعتمد مناهج البحث العلمي المتبعة في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية
القدس- فلسطين
تلفاكس : 9702966228 +
email : info@prc.ps
http://www.prc.ps

Research Center P.L.O
Al Quds - Palestine
Telfax: +9702966228
email : info@prc.ps
http://www.prc.ps

مجلة شؤون فلسطينية
e-mail:Shuun@prc.ps

© حقوق الطباعة والنشر محفوظة
2021

المحتويات

الصفحة

الافتتاحيـــة 5

ملف العدد

حول تجربتي الأفريقية
حلمـــي شـــعراوي 8

الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه دول حوض النيل.. سد النهضة نموذجاً
نجلاء مرعي 12

تحولات المواقف الأفريقية تجاه القضية الفلسطينية (2010-2020)
دول غرب أفريقيا نموذجاً
أميـرة محمـد عبـد الحليـم 30

السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه كينيا (الدوافع ومجالات التعاون)
وديـع أبـو سـنينة 47

العلاقات الإسرائيلية- التشادية نموذجاً للتغلغل الإسرائيلي في أفريقيا
رانيـا مكـرم 64

فلسطين ومؤسسة الاتحاد الأفريقي
سـامي صبـري عبـد القـوي 77

التطبيع السوداني الإسرائيلي وأثره على مسار القضية الفلسطينية
فاطمـة عمـر العاقـب علـي 95

أنثولوجيا

الشـهيد كمـال عـدوان إلـى الإخـوة الأفريقيـين رسـالة مـن حركـة "فتـح" 110

الانتفاضة الأولى تعود "أدبياً" في 2020
يامـن نوبانـي 115

دراسات تاريخية

العلاقات الفلسطينية الأفريقية: المسارات والمآلات
كـرم قـرط 124

مقابلة العدد

«شؤون فلسطينية» تستضيف وزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب أفريقيا "ناليدي باندور" 144

صورة قلمية

طارق الأفريقي النضال العالمي من أجل فلسطين.. السير المبتورة، تشظي الإقليم
علي موسى 159

مراجعات

..... 165

وثائق

..... 212

مساعد تحرير
مرح خلف

تصميم وغلاف
أمير الطويل

الآراء الواردة تعبّر عن وجهات نظر كاتبيها ولا تعكس بالضرورة آراء المركز

الافتتاحية

افتتاحية

أفريقيا والقضية الفلسطينية

تزامن صعود الثورة الفلسطينية المعاصرة مع كفاح أفريقيا بدولها وفكرها الجامع للتحرر والحصول على الاستقلال وتقرير المصير، وشكل سياق الظلم الاستعماري مساحة التقاء بين الفكر السياسي والرأي العام الأفريقي من جهة، والقضية الفلسطينية من جهة أخرى. وكما يتضح في هذا العدد، كان لمكتب فلسطين في الجزائر، في النصف الأول من الستينيات، دور في بدء العلاقة بين حركة التحرر الوطني الفلسطينية وأفريقيا، وهو ما تعزز في ظل مركزية مصر في قيادة القارة ودعمها لفلسطين من خلال دبلوماسيتها وتأثيرها القاري، خاصة بعد احتلال إسرائيل أراضي مصرية- أفريقية عام 1967، واتخاذ قرار قارّي بقطع العلاقات مع إسرائيل بشكل كامل. كما لعبت أنظمة عربية، ولو في مراحل معينة، دوراً في توطيد العلاقة الفلسطينية الأفريقية، كما حصل في زمن الزعيم الليبي السابق معمر القذافي.

لكن القارة الأفريقية شهدت وتشهد تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية انعكست على علاقات دولها ومصفوفة تحالفاتها الفردية والجمعية، خصوصاً مع تراجع خطاب حركات التحرر عالمياً، إذ شهد العقدان الأخيران تغلغلاً إسرائيلياً في أفريقيا عبر المداخل الأمنية- العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، وعبر دبلوماسية تنمية مُحكَمة. وبالتوازي، تراجع التأثير العربي في عمق القارة، وبشكل مؤثر بعد العام 2011 وانغماس الدول العربية في شمال أفريقيا بارتدادات التحولات السياسية الداخلية على حساب الدبلوماسية القارية، كما دخل لاعبون جدد على الفضاء الاقتصادي والسياسي القاري.

بالمقابل، تحاول الدبلوماسية الفلسطينية بشكل حثيث مجابهة هذه الهزات عبر الدبلوماسية المباشرة، ودبلوماسية التنمية، التي تمأسست مع تأسيس وكالة التنمية الفلسطينية عام 2016، ومن خلال تحالفات مع دول قارية مؤثرة، أهمها جنوب أفريقيا، وهذا ما حافظ على حد أدنى

من الدعم الأفريقي للقضية الفلسطينية، خاصة في الأمم المتحدة، حيث تشكل القارة الكتلة التصويتية الأكبر في العالم.

يحاول هذا العدد من «شؤون فلسطينية» قراءة خارطة التحولات والتفاعلات التي تمر بها القارة على مستويات الدعم للقضية الفلسطينية، والعلاقات العربية الأفريقية، والتغلغل الإسرائيلي وارتداداته الجيوسياسية المتصلة، ويضم ملف العدد سبعة مقالات تعالج هذه المواضيع.

يقدم الخبير المصري في الشأن الأفريقي حلمي شعراوي في مقال له على رأس ملف العدد خلاصة تجربته في فهم أفريقيا وتحولاتها، ويذهب الباحث المختص في الشأن الأفريقي سامي صبري للبحث في منظومة صنع القرار دخل مؤسسة الاتحاد الأفريقي، فيما تبحث أستاذة الدراسات الأفريقية في جامعة القاهرة نجلاء مرعي في أزمة سد النهضة والدور الإسرائيلي فيها وارتدادات هذه الأزمة على الأمن القومي العربي، أما الخبيرة في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية أميرة عبد الحليم، فترصد تحولات مواقف الدول الأفريقية من القضية الفلسطينية من خلال نموذج غرب أفريقيا، ويذهب الباحث وديع أبو سنينة إلى دراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه كينيا، وترصد الباحثة في مركز الأهرام رانيا مكرم التغلغل الإسرائيلي في القارة من خلال النموذج التشادي، أما أستاذة العلوم السياسية السودانية فاطمة العاقب، فتقدم قراءة للتطبيع السوداني الإسرائيلي كنموذج للتغلغل الإسرائيلي عبر المدخل الاقتصادي.

وارتباطاً بملف العدد، ضم باب أنثولوجيا كلمة حركة فتح في المهرجان الأفريقي الأول الذي عقد بالجزائر عام 1969، التي تلاها رئيس الوفد الشهيد كمال عدوان.

في باب أنثولوجيا أيضاً، ولكن في موضوع آخر مختلف عن ملف العدد، يقدّم الكاتب والباحث يامن النوباني مجموعة من الإنتاجات الأدبية والبحثية التي صدرت مؤخراً وتناولت موضوع الانتفاضة الأولى.

في باب دراسة تاريخية، يقدم الباحث كريم قرط دراسة بانورامية لتاريخ وتحولات العلاقات الفلسطينية الأفريقية منذ النكبة وحتى اليوم.

ويستضيف هذا العدد وزيرة العلاقات الدولية والتعاون الجنوب أفريقية «ناليدي باندور» في مقابلة خاصة، للاطلاع على موقع جنوب أفريقيا في السياسة القارية تجاه القضية الفلسطينية، والتحولات والتحديات التي تشهدها السياسة الخارجية الجنوب أفريقية، خاصة بما يتصل بالمسألة الفلسطينية.

تضمن باب «صورة قلمية» أيضاً قراءة في سيرة تربط فلسطين بأفريقيا من خلال تناول المناضل الراحل طارق الأفريقي، الذي قاتل ودافع عن فلسطين في العام 1948، يقدمها الباحث علي موسى.

وأخيراً، يقدم هذا العدد قراءات موسعة وهامة لكتب ودراسات صدرت مؤخراً وتتصل بالشأن الفلسطيني، فيضم ثلاث مراجعات موسعة لكتاب «القدس: التاريخ الحقيقي» لكاتبه أحمد دبش ويراجعه الباحث حسام أبو النصر، وكتاب «دروز في زمن الغفلة» لكاتبه قيس ماضي فرو ويراجعه الباحث حذيفة حامد، وكتاب «المثقف الفلسطيني ورهانات الحداثة» لكاتبه ماهر الشريف ويراجعه الباحث عوني فارس، إلى جانب مراجعات قصيرة لعدد من أحدث الإصدارات ذات الصلة تراجعها الباحثة رنيم العزة.

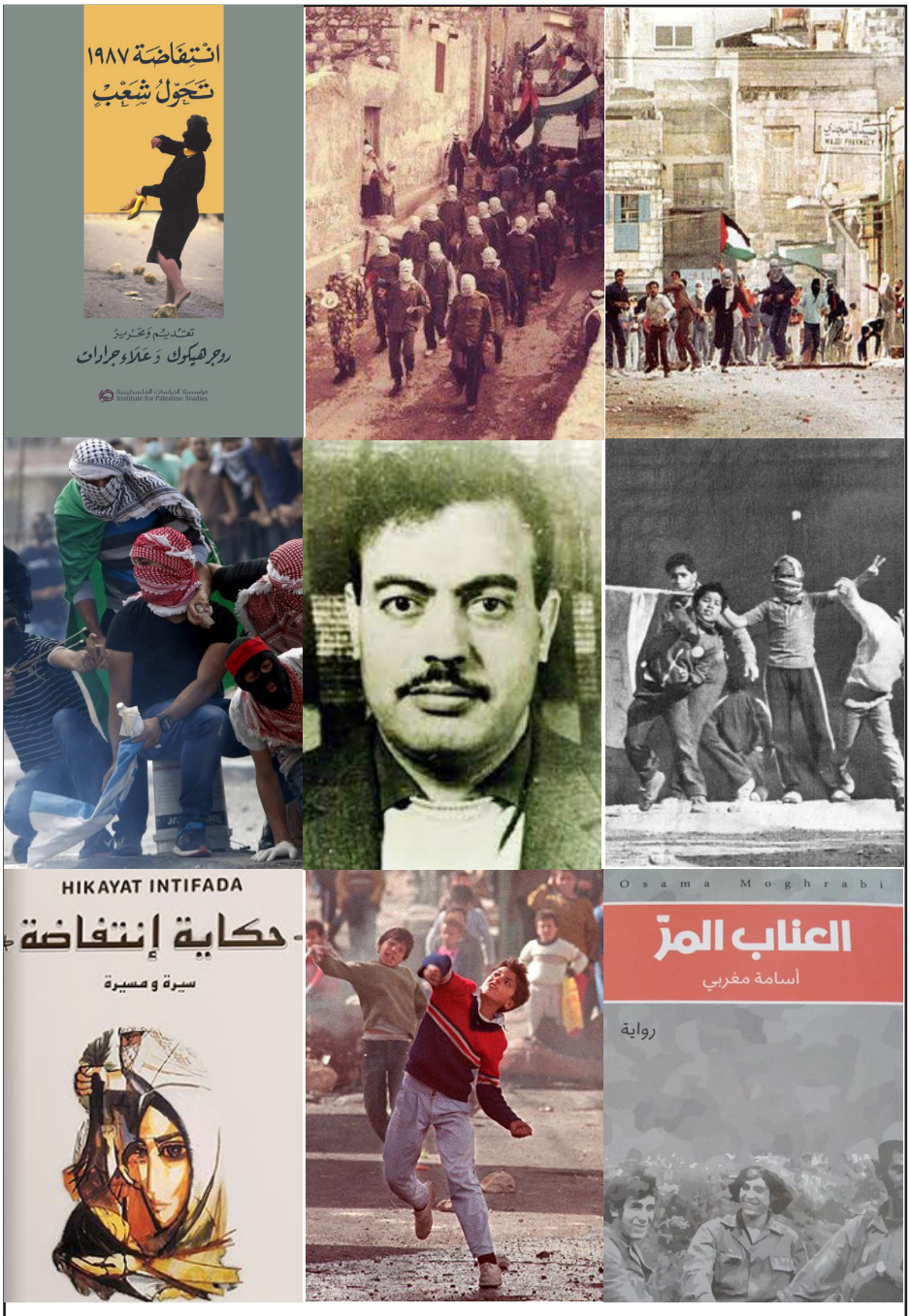
انتفاضة ١٩٨٧
تحوّل شعب
تقديم وتحرير
روجر هيكوك وعلاء جرادات
مؤسسة الدراسات الفلسطينية
Institute for Palestine Studies
HIKAYAT INTIFADA
حكاية إنتفاضة
سيرة و مسيرة
Osama Moghrabi
العناب المرّ
أسامة مغربي
رواية

أنثولوجيا...

الشهيد كمال عدوان إلى الإخوة الأفريقيين
رسالة من حركة «فتح»

تعيد «شؤون فلسطينية» نشر كلمة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، التي سميت رسالة إلى أفريقيا، لمناسبة المهرجان الثقافي الأفريقي الأول المنعقد بالجزائر بتاريخ 1969/7/21. وقد تلاها رئيس وفد فتح الشهيد كمال عدوان في جلسة من جلسات المؤتمر.

قد يتساءل البعض: لماذا نحن هنا، وما علاقة «فتح» بأفريقيا حتى تأتي إلى مهرجان الثقافة الأفريقي؟

على خارطة العالم اليوم نوعان من التقسيم والتصنيف، تقسيم جغرافي وزعها إلى ست قارات أساسية، أفريقيا قارة منها، وتقسيم سياسي وزع خارطة العالم إلى قسمين أساسيين، تقف قوى الاستعمار والعنصرية والاضطهاد في جانب، وتقف قوى الثورة والتمرد والحرية في جانب، ولقد تحددت على هذه الخارطة المواقع الحقيقية لقوى الثورة وقوى الاستعمار، وأفريقيا على هذه الخارطة قضية وليست قارة، قضية من قضايا الحرية والثورة في جميع أنحاء العالم، سواء أفريقيا التي كافحت وقاتلت واستقلت، أو أفريقيا التي لا تزال تقاتل من أجل حياتها وسيادتها في روديسيا وأنغولا وجنوب أفريقيا وموزمبيق. ونحن في فلسطين على هذه الخارطة السياسية للعالم نمثل قضية من قضايا الحرية، نقف مع أفريقيا في نفس الموقع. ولقد جئنا إلى هنا باعتبارنا من أفريقيا القضية، وإن لم نكن من أفريقيا القارة.

إن حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التي تقود الثورة المسلحة من أجل الحياة والحرية في فلسطين، لَتُحس بالسعادة وهي تلتقي بهذا الحشد من ممثلي الثقافة في أفريقيا المقاتلة من أجل الحرية، على تقدير وإيمان من «فتح» بأن الحرية والثقافة هما الوجهان المتلاحمان والمشرقان للوجود الإنساني.

* المصدر: كمال عدوان، فتح: الميلاد والمسيرة، (د.م: الإعلام الموحد والاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، 1974).

وإن حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» التي جاءت تشارك في هذا المهرجان الذي تلتقي فيه ثقافات أفريقيا لأول مرة، لتحس بالاعتزاز لما يعنيه هذا اللقاء الأخوي من إرساء لأسس التفاعل الحقيقي بين شعوب أفريقيا وإغناء لتجاربها القومية في ميدان الثقافة والفنون.

ولقد كنا نتمنى لو يستطيع شعبنا أن يشارك بفعالية في هذا المهرجان، ليقدم للإخوة الأفريقيين مشغول اليوم بالقتال من أجل الحياة والحرية على أرضه، فقد تعرض لما تعرضت له أفريقيا يوماً ما. وتتعرض الآن أجزاء كبيرة منها في روديسيا وأنغولا وجنوب أفريقيا وموزمبيق إلى مؤامرة استعمارية استهدفت اقتلاع شعبنا من أرضه وتصفية وجوده وشخصيته وإقامة وجود استيطاني غريب مكانه.

ونحن إذا ما كنا ندافع عن حقنا في البقاء، فإننا في الوقت ذاته، ندافع عن كل القيم الناصعة للحرية والثقافة التي يمجدها الإنسان ويحلم بها، وعن حق الإنسان في أن يعيش على أرضه وفي وطنه سيداً حرّاً مستقلاً.

وما حدث عندنا في فلسطين ليس صعباً على الإخوة في أفريقيا أن يدركوه، فإن قصته واحدة في أفريقيا وفي فلسطين. ولقد بدأت القصة في أفريقيا بزحف الرجل الأوروبي الأبيض إلى قلب القارة الأفريقية، حيث استوطن الأرض، واستعبد الشعب، وأقام عليها نظامه الخاص، مبعداً كل السكان الوطنيين أصحاب الأرض والحق في الحياة عليها، ممارساً كل أنواع الحرمان والاستغلال. ولقد ظلت أفريقيا تعاني من هذه السيطرة الغريبة وتكافح من أجل استقلالها وحريتها وكرامتها، حتى استطاعت أخيراً أجزاء منها أن تحقق الاستقلال، وإن كانت هناك أجزاء أخرى ما زالت تعاني من الحكم الاستيطاني العنصري الذي تمارسه المجموعة الأوروبية الغازية.

ولقد حدثت نفس القصة في فلسطين، في وقت يكافح شعبنا فيه من أجل الحرية والاستقلال ضد الحكم العثماني المتخلف في أوائل القرن العشرين.

وفي نفس الفترة التي كان يستعد فيها شعبنا للانتقال إلى عالم الحرية والاستقلال، فوجئنا بتحالف غريب بين قوة استعمارية تمثلها بريطانيا وقوة استيطانية تمثلها الحركة الصهيونية تزحف على أرضنا، وتقف في وجه مسيرتنا نحو الاستقلال، وتعيدنا إلى الاحتلال، ولكنه هذه

المرة احتلال جديد يهدف إلى إخلاء الأرض من أهلها، واستقدام مهاجرين غرباء للاستيطان فيها مكاننا، يقيمون مجتمعاً لهم خاصاً وعنصريّاً عليها، تماماً كما حدث في روديسيا وجنوب أفريقيا، حيث جاءت بريطانيا واستقدمت معها المستوطنين الذين يقيمون في كل منها اليوم الدولة العنصرية والمجتمع العنصري على حساب الوطنيين الأفريقيين هناك. وكما كان رودوس وفيروويد وأيان سميث في أفريقيا، كان هرتزل وبن غوريون ودايان في فلسطين.

في أفريقيا، قالوا بامتياز الرجل الأوروبي وتفوقه حضارياً وضرورة خلق دولة نقية له، وفي فلسطين أيضاً قالوا بامتياز العنصر اليهودي وتفوق حضارته وضرورة نقاء الدولة له وبه. كما قال وايزمن في معرض تفسيره للوعد الذي أعطاه لورد بلفور للمليونير الصهيوني روتشيلد:

«نحن نريد دولة نقية لنا في فلسطين تكون يهودية كما هي بريطانيا بريطانية».

إن نفس الظروف التي خلقت دولة البيض في روديسيا وجنوب أفريقيا، هي التي خلقت دولة الصهاينة في فلسطين، ونفس العوامل التي أبقت على هذه الدولة البيضاء حتى اليوم في أفريقيا، رغم مقاومة الشعوب الأفريقية، أبقت على دولة الصهيونية في فلسطين، وكما تحمي بريطانيا دولة أيان سميتفي روديسيا، تحمي الولايات المتحدة الأميركية دولة الصهاينة في فلسطين. وما الترابط المتين بين إسرائيل وجنوب أفريقيا إلا تعبير عن حقيقة التشابه والتلاحم في طبيعة الدولتين وظروف نشأتهما ومستقبلهما. وإذا كان التشابه العنصري قد جمع إسرائيل وجنوب أفريقيا، فإن هذا يفرض على الذين يقاتلون العنصرية والاستعمار في أفريقيا وفلسطين أن يلتقوا ليوحدوا المسيرة والمعركة، لأن المصير واحد والعدو واحد.

أيها الإخوة في أفريقيا،

نحن نعرف أن لإسرائيل علاقات وصداقات في أفريقيا وأنها تحاول من خلال تسللها إلى هناك أن تخفي الوجه العنصري الاستيطاني لها، وأن تبدو كدولة تعمل من أجل الحرية والسلام، تقدم المعونات والمساعدات للشعوب المتخلفة فيها، ولكن السؤال:

الحرية لمن؟... وهل صحيح أن أيان سميث في روديسيا يعمل من أجل الحرية؟ حتى يكون دايان في فلسطين كذلك؟

والسلام كيف؟ هل صحيح أن أيان سميث يعمل من أجل السلام في أفريقيا، حتى يكون دايان يعمل كذلك من أجل السلام في فلسطين؟ وهل صحيح أن الحروب الثلاث التي صنعوها في 1948 و1956، وأخيراً 1967، هي من أجل السلام؟

والمعونات والخبراء، من أين؟ دولة تستجدي المعونات من أطراف الدنيا، ولكنها في أفريقيا تقدم المعونات، ألا يثير هذا تساؤلاً كبيراً؟ ألا تكون إسرائيل هي الوجه الجديد الذي يعود الاستعمار ليتسلل به مرة أخرى إلى أفريقيا؟ ألا يدل ما قاله هيوبرت همفري في نصيحة له لإحدى الدول النامية: (عليكم أن تستعينوا بخبراء من إسرائيل).. على الدور الذي يقوم به هؤلاء الخبراء في الدول النامية؟

أيها الإخوة الأفريقيون،

قصتنا في فلسطين هي نفس قصتكم في أفريقيا، لقد جاءوا إلى بلادنا كما جاءوا إلى بلادكم، وحاولنا كما حاولتم أن نعيش معهم في دولة واحدة يحكمها القانون والسلام، ولكنهم أرادوا، كما أرادت القلة البيضاء في أفريقيا، أن يقيموا حكماً عنصرياً نقياً لهم على حسابنا، وأبعدونا كما أبعدوكم، وطاردوا الذين يقاومون من شعبنا كما يطارد سميث الذين يقاومون في روديسيا، يقولون إنهم بهذا يحلون مشكلة اليهود، ولكنهم في الحقيقة يخلقون مشكلة لشعبنا ولا يحلون مشكلتهم.

أما نحن، فقد كنا منذ اللحظة الأولى على استعداد لاستيعابهم بيننا ليعيشوا معنا في دولة ديمقراطية يتساوى فيها الجميع في الحقوق والواجبات، ولكنهم أصروا على الدولة النقية، وكانت النتيجة ثلاث حروب، وما زالوا يصرون عليها، ونحن ما زلنا لا نجد أمامنا خياراً أمام روحهم التوسعية العدوانية إلا أن نقاتل حتى نحمي حقنا في البقاء والحرية والحياة، ولسوف نقاتل حتى نحقق هدفنا في الدولة الديمقراطية على أرض فلسطين التي يعيش فيها الجميع منا في سلام وحرية وإخاء، ليس هذا دعاية سياسية نطرحها، ولكنه هدف نقاتل من أجله، ونداء نوجهه للذين يريدون الحياة في سلام في فلسطين ليقاتلوا معنا من أجله.

وإننا لنتطلع إلى الأحرار في أفريقيا لكي يكونوا مع قضية الحرية في فلسطين، كما كانوا مع قضية الحرية في بلادهم، لأن قضية الحرية واحدة، لا يمكن أن تنفصل.

وإيماناً من «فتح» بوحدة قضية الحرية بين قوى الثورة في العالم، وإحساساً منا بمسؤوليتنا تجاه كل الثوار، قررنا في «فتح» أن نعطي تأييدنا المطلق وغير المتحفظ أو المحدود لكل الذين يحملون السلاح من أجل قضية الحرية في أي مكان، وبالذات في أفريقيا التي تتماثل معنا في معاناتها وفي قتالها من أجل الوجود الإنساني على أرض الوطن.

نحن في «فتح» لن نقف عند حد التأييد السياسي بالعطف أو المباركة، ولكننا ننوي أن نأخذ دوراً مبادراً في حركة الثورة، تتلاحم فيها فتح كطليعة مقاتلة في فلسطين مع كل طلائع القوى المقاتلة، التي تنوي أن تقاتل في أفريقيا أو التي تنوي أن تقاتل من أجل حريتها في أي مكان من العالم الذي يعاني من الاضطهاد والحرمان والعنصرية والاستعمار، ما نقوله هنا أمامكم ليس خطاباً سياسياً، ولكنه عهد تلتزم به فتح، وهي واعية لكافة مسؤولياتها على خارطة الثورة العالمية.

وإننا لا نكشف سراً إذا قلنا إن هناك تعاوناً قائماً الآن بين «فتح» وبعض المقاتلين في أفريقيا.

وإننا في ختام رسالتنا هذه نود بصدق أن نشكر الشعب الجزائري العظيم ممثلاً برئيسه الأخ هواري بومدين وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، كما نود أن نشكر الإخوة في منظمة الوحدة الأفريقية الذين أتاحوا لنا هذه الفرصة لكي نلتقي مع هذا الحشد من مثقفي أفريقيا الذين يشاركون في المؤتمر لنحملهم رسالة، فتحط من فلسطين إلى أفريقيا.